عكس كنا لسان عراقيين تشبه بالاعراب اهل التعجب • ودل على مثواهم فبح التكلف •
• لسان عراقي اذا ما صرفته • الى لغة الاعراب لم ينعرب •

وقال **حبيب** لم يتبع شنع اللغات ولا مشى رهو القصير في طرق المنطق وقوله وزيها الى المعالي وهذا اهوا اخذنا من هذا العروض وقوله تحرك في انتقاله في اغراضها بريد انتقاله منها من فن الى فن ومن غرض الى غرض لخروجه من النسيب الى المدح ومن المدح الى وصف المعاهد ومن وصف المعاهد الى ذكر الفتنة وغير ذلك من الاخبار والامثال التي ذكرناها وان اختلفت مذاهبها وتباينت اغراضها فان فصولها غير متنافرة الكلام فيها ملتئم الاسلوب قد انتسب بعضه الى بعض قلت وهذا الذي اشار اليه الناظم من اتساق الكلام وتلاحم اجزائه والتئام اساليبه مع اختلاف المذاهب وتباين المقاصد اذا وقع في نظم او نثر دل على اقتدار القائل وتاتيه لحصافة القلم وحسن الترتيب ولا يكون ذلك الا مع وفور مادة الطبع وقوة عارضة البيان والا فقول ابي نواس

• واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس •
• واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس •
• واذا اردت مديح قوم لم تمن • في مدحهم فامدح بني العباس •

فانظر كيف جمع في هذه الابيات الثلاثة بين ثلاثة مذاهب متباعدة الاغراض وهي المجون والزهد ومدح الخليفة حتى صيرها متسق النظام وحسن القول كانها كمن واحد

نظمها ابن حازم وقد نما — نسبتها لابن حزام من نما
وقد عنى الاحسان في انشائها — لابي الحسين احمد من فرعها
بداتها باسم الذي ختمتها — بحمده جل الاله وعلا
والبدء باسم الله اولى ما به — عند افتتاح كل قول يقتفا
والحمد لله اجل غاية — يبلغ بالقول لها وينتهي

قوله نظمها ابن حازم يعني نفسه واما ابن حزام فهو عروة بن حزام وقد تقدم ذكره مستوفى واما ابو الحسين فهو ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي قال ابو منصور الثعالبي هو كوفي المولد شامي المنشا وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في الشعر وشاعر سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به اذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من سعر شعره والقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر وشاع ذكره في البدو والحضر وكادت الليالي تنشده والايام تحفظه كما قال

وما الدهر الا من رواة قلائدي • اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا • وغنى به من لا يغني مغردا

وكان مولده بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلاثمائة وسافر به ابوه الى الشام فلم يزل ينقله من بادية الى حاضرة ومن مدرها الى وبرها ويسلمه في المكاتب ويردده في القبائل ومخايله نواطق بالحسنى عليه وضوامن النجح فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع وشعر وبرع وحكى ابو الفتح ابن جني قال سمعت ابا الطيب المتنبي يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي • انا ترب الندى ورب القوافي • وسمام العدا وغيظ الحسود •

انا في

• انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود • وقيل في تسميته بالمتنبي غير ذلك وقد قيل ان الشعر بدئ بكندة وختم بكندة اي بدئ بامرئ القيس وختم بابي الطيب وقيل انه اخمل كل شاعر في زمانه الا ابا فراس الحمداني ولولا مكانه من السلطان لاخمله **قلت** وقد نزعت منزع الناظم فقلت من قصيدة ختمتها بقولي

• والبكها حسانة حسنية • تزري برائقها بحلي طيبي • وتميت ذكر ابن الحسين مع ابن هانئ • كان العصي اباه من متنبي • **هذا اخر شرح القصيدة** •
ومنتهى ما اعتمدته بالتقييد • وقد ذكرت فيه حد الخطاب • وما لخصت من كل ما يسوغ في الالباب •
فان كنت قد جئت من القول بسراح • او اتيت بما يحصل منه القاري من معنى مستفاد •
فقد وفيت بما وعدت • ووطئت الغرض الذي كنت ارمته • وان كنت انما جئت خبطا
وخلطا • وتكلفت بما لم يجز للصواب مغطا • فانه استقيل من الزلل •
• واقول نية المومن ابلغ من العمل • **انتهى**

• بحمد الله وحسن عونه وتاييده على يد •
• كاتبه المرفع للنسخة القرشية •
• بعبر لنا ابد الزمن معلوم •
• الفقير الى ربه •
• محمد •
• ابن صالح بن علي بن محمد عيسى اصلح الله احواله •
• وبلغه من خيري الدنيا والاخرة اماله •
• ووفق له في الراي والرؤية بجاه •
• نبينا خير البرية عليه افضل •
• الصلاة وازكى التحية •
• في اواسط رجب •
• ١٣٧١ هـ •

Copyright © King Saud University